لغز الألوهية 8

د. جواد بشارة

بحث في الإلحاد

الإلحاد هو المصطلح لاستكشاف عدم الإيمان وشرح مدى معقوليته. يركز الإلحاد العلمي على وجه التحديد على العلوم الحالية والمنهجيات العلمية للمساعدة في تفسير سبب عدم وجود آلهة حقيقية. لا يمكن للأديان الشعبية والآلهة المجسمة البقاء على قيد الحياة، لكن العلم مقابل الدين يكون بالكاد هو صاحب القصة الكاملة. فقط العلم الذي انضم إليه التفكير الفلسفي يكفي لتحليل الحجج اللاهوتية الطبيعية للآلهة الخارقة للطبيعة بشكل مشكوك فيه، بعيدًا جدًا عن المواجهة المباشرة المبنية على الأدلة، فإن مناورات اللاهوت اليائسة لتجنب العلم والإلحاد العلمي تؤخر فقط الأمر الذي لا مفر منه. تنتظر الجماعات الإلحادية الشريكة التي تستخدم المنطق والأخلاق والتربية المدنية لمناهضة اللاهوت في إخماد الآلهة. يعود مصطلح "علم الإلحاد" إلى الفيلسوف رالف كودوورث Cudworth ، وهو أفلاطوني من كامبريدج في القرن السابع عشر. لقد طبق هذه التسمية على الفلسفات اليونانية الكافرة، مثل المذهب الذري والأبيقوري، التي كان يحاول دحضها في سياق شرح علم اللاهوت النظامي (كودوورث 1678، 61). بعد الوقوع في حالة إهمال طويلة، أعاد الفيلسوف الديني في القرن العشرين ألفين بلانتينجا Plantinga عادة صياغته، حيث عرّف "الإلحاد الطبيعي" بأنه "محاولة، تقريبية، لإظهار أنه، في ضوء ما نعرفه، من المستحيل أو غير المحتمل وجود الإله" (بلانتينجا 1967، المجلد السابع). وهكذا فإن الإلحاد يعارض جهود اللاهوت لإظهار معقولية الإيمان بالله. كان بلانتينجا يفكر في التمييز بين علم اللاهوت المُعلن عنه (الوحي الإلهي) وعلم اللاهوت الطبيعي (التعلم البشري). كل الإلحاد هو إلحاد طبيعي، خاصة عندما يناقض الإلحاد الوحي، لذلك قد يتم حذف المُعدّل "الطبيعي" باعتباره زائدًا عن الحاجة. كما يُنظر كل من كودوورث وبلانتينجا بسهولة، فإن مجموعة المعرفة الناشئة عن الأماكن البشرية الخاصة بها واسعة للغاية ومتنوعة. يلجأ اللاهوت إلى مجموعة المعرفة هذه لشرح سبب كون حقيقة أي إله غير طبيعي (وأي كائن آخر غير طبيعي مماثل، متعال، وما إلى ذلك) غير قابل للتصديق تمامًا ومن غير المعقول قبوله. يستخدم الملحد Atheology طرقًا متميزة، كل منها جذاب لبعض مكونات المعرفة البشرية. سيطر نوعان عامان من الإلحاد على المناقشات الحديثة حول الدين. عندما

يكون المنطق كافياً لفضح المغالطات اللاهوتية وإثارة الارتياحات المشككة تجاه الحجج التي تدعم وجود الله، فإن "الإلحاد العقلاني" يُستهان به. على النقيض من ذلك، يعتمد "الإلحاد العلمي" على العلم الحالي والمنهج العلمي لدحض مناشدات اللاهوت الطبيعي للأمر الطبيعية لاستنتاج وجود الله والتشكيك في أي قيمة تفسيرية لله. تطبق التحديات الإلحادية المثيرة للإعجاب على الأديان هاتين الطريقتين، العقلاني والعلمي، في تناغم تعاوني من أجل شرح كامل لماذا يتضح أن الإيمان الإلهي غير معقول. على سبيل المثال، اعتمد توماس هوبز بشدة على العلوم التجريبية في عصره، أكثر من النقد المنطقي، لإنكار أي إله غير مادي. على النقيض من ذلك، كان ديفيد هيوم في الأساس ملحدًا عقلانيًا في شكوكه الدينية. لقد ألهم الملحدون العظماء عبر قرون عديدة والعديد من الحضارات الفكر العقلاني الحر والارتياح المتشكك في الدين، وكان العديد منهم ملحدين أنفسهم. (Larue 1996) إن فهم العمل الصحيح للإلحاد العلمي يمنع المفاهيم الخاطئة الشائعة حول استخدام العلم لانتقاد الدين والدفاع عن الدين عن طريق التهرب من العلم. إظهار كيف سيعرف العلم كل شيء ليس مطلوبًا للإلحاد الناجح. ليس هناك حاجة لإثبات النظرة الطبيعية للعالم أيضًا، من جهته، يجب أن يدرك علم اللاهوت أن الأمر كذلك حين يتعامل مع العلم ويحدد إلى حد كبير مصيره. إنكار العلم لا يسلم مناعة دينية. ومن يدعي ذلك لن يعرف العلم وأن كل شيء لا يمكن أن يصنع دين أكثر عقلانية. معاملة الله مثل العلم في نهاية المطاف عن طريق الاكتشاف هو طريق مسدود لاهوتي. لكن الملحدين يجب أيضًا تحذيرهم من إلهاء تصوير الله كفرضية علمية قابلة للدحض. المعادلة الفعلية للحالة هي بالأحرى على النحو التالي. يتناقض العلم مع الدين ويرفض الآلهة الدينية الشعبية التي ليس لها علم الحالة. تتفادى الأديان المتطورة لاهوتياً مواجهات مع العلم، لكن آلهتهم تقعد المعقولة بسبب اعتراضات فلسفية لا مفر منها أثارها الإلحاد. الإلحاد العلمي على وجه التحديد يواجه اللاهوت الطبيعي، سواء حاولوا رفض العلم باعتباره تحديًا، أو يحاولون استغلال بعض العلم في تحالف قسري تعسفي. يشرح القسم التالي لماذا لا يستطيع اللاهوت الادعاء أن العلم هو افتراض غير معقول أو ميتافيزيقي، ولماذا لن يتهرب اللاهوت من تهمة اللامعقولة بمجرد الهروب من التدقيق العلمي. ويميز القسم الثالث النداءات العلمية المعروفة من النداء إلى المذهب الطبيعي؛ المذهب الطبيعي يعتمد على العلم، لكن العكس لم يكن أبدًا حقيقية. الطبيعية مفيدة للتوضيح والدفاع عن علم الإلحاد العلمي الذي يأخذ مطاردة علم اللاهوت، حيث اللاهوت حتما يقدم ادعاءات غير تجريبية تتجاوز العلم الذي هو اختصاص النزاع. القسم الرابع يتتبع علم اللاهوت في عمق الأراضي غير

التجريبية، وحيثما تكون هناك طروحات علمية يُظهر الإلحاد سبب توافق الإله مع الجميع يجب أن تكون الأحداث إلهًا لا يتمتع بأي دعم من الأدلة. من ناحية أخرى، كما يصف القسم الخامس، الإصرار اللاهوتي على وجود دليل على وجود الله العمل الإلهي في العالم - في بعض ثغرات الأدلة، أو في الظواهر المدهشة، أو حتى في الغياب من الظواهر - يواجه دائمًا صعوبات لا يمكن حلها أو يتحول إلى وحدة الوجود. الاعتماد على العلم يجعل اللاهوت الطبيعي يعمل بجد من أجل القليل جدًا من الريح. ماذا لو استطاع اللاهوت الطبيعي أن يملأ ماذا قد يعتبر علم؟ يحلل القسم السادس وينتقد تلاعب أليستر ماكغراث بما يمكن للمسيحيين قبول المعرفة العلمية. بشكل مناسب سوف يؤكد العلم "المسيحي" المعقم بسهولة مهما كان الموقف اللاهوتي يحتاج إلى التعزيز، لكن هذا المسعى ما بعد حدثي للغاية ومعادٍ للواقعية، ترك الطبيعة بدون شكل وموقف فارغ حسب ماكغراث. يوضح القسم السابع لماذا لا يوجد علم اللاهوت الطبيعي، ولا حتى كتاب ماكغراث، يمكنه التهرب من الإلحاد كحكم صارم ضد الآلهة. إذا اعترف اللاهوت الطبيعي بدرجة ما من الواقعية العلمية، ثم بالعلوم يمكن استبعاد العمل الإلهي. إذا أنكر اللاهوت الطبيعي الواقعية العلمية تمامًا، فلا يمكن للعلم أن يدعمه علم اللاهوت على الإطلاق واللاهوت الطبيعي نفسه ينهار. أو إذا اختير علم اللاهوت من بين العلوم بعين واحدة اعتماداً على الكتاب المقدس لتقرير أي منها يتمتع بالمصداقية، فقد يتدهور اللاهوت الطبيعي بوضوح في الاعتذارات العادية. وانطلاقاً من هذه لتغطية الآلية لهذه المقاربة التي تخص العناصر الأساسية، يجب عدم الخلط بين الأمور وأفضلها علمياً يمكن تحقيق الإلحاد أو المذهب الطبيعي. للوصول إلى هذه الإنجازات، يجب أن يكون نقد الدين باسم إعادة تنظيم العلم وتركيزه. كثير ما يركز اللاهوتيون في الوقت الحاضر بدلاً من ذلك على البحث عما هي الدفاعية التبسيطية ضد الملحد التي يمكن أن تحصل على معظم الاستحسان. إطلاق فرز الانتقادات الدينية في الأسواق الكبيرة بصرف النظر عن التقنيات المعقدة التي تطلق في مناقشات متقدمة هو عمل روتيني لوقت آخر، لكن ضاع ما يكفي من الوقت بسبب الشجار الداخلي في الوسط الإلحادي، حيث يكتسب اللاهوت أرضية، وما لم يحصل الإلحاد على أرضيته الخاصة به بترتيب أفضل، ستتلاشى أهميته، تمامًا مثل بعض العلمانيين والمعلقين الدينيين الذين يشتهون بالفعل. حالة منخفضة من الجدل حول الإلحاد مقابل الدين تسقط، على الأقل للعرض العام، يدعو الإلحاد إلى وضع الأمور في نصابها الصحيح وإزاء المعرفة العلمية والطبيعية يجب أن يثبت الإلحاد أولاً أنه يمكن أن يكون له ما يبرره لمانشة العلم. لا يمكن للدين الاحتجاج بجدية على أي "استجداء للسؤال"

من استخدام العلم ضده، لأن الدين ليس له حق تلقائي لإنكار أن العلم يقدم المعرفة. حيث الدين يحرم نفسه من أي طريقة واضحة للتساؤل حول العلم من خلال البقاء على محايبته له، لا شيء من حججه يحق لها أن تشمل "العلم" وهذا الأخير لا يستطيع أن يكن على حق "بين المباني. يمكن أن يكون العلم على حق، ولا شيء يقدمه الدين له صلة بكمية صحيح العلم للأمور. العالم من حولنا يختلف تمامًا عما هي عليه حقيقة العلم، فالاستفسارات تأخذ الأمر على أنه إثبات بأن ذلك سوف يستغرق وقتًا طويلاً، أكثر من شهادة الكتاب المقدس، لمعرفة حقيقة العالم. تحسب المعرفة العلمية كجزء من جسم المعرفة المتاح للبشرية، بغض النظر سواء كان الأفراد، المتدينين أو غير المتدينين، يهتمون للوصول إلى تلك المعلومات. يمكن أن يستند الإلحاد إلى المعرفة العلمية حتى لو كان الدين أو اللاهوت يدعي أن رؤيته تستند إلى المعرفة العلمية أيضاً، وهذا يتوقف على نوع اللاهوت القادر على الانخراط بشكل منتج للعلم والمعروف بعلم اللاهوت الطبيعي. إذا كان اللاهوت الطبيعي هو عنوان لمناشدة المعلومات العلمية لمساعدته البحث عن الله، فالإلحاد ليس أقل من يحق له تقديم نفس هذه المعلومات ضد الله. يجب على اللاهوت الطبيعي أن يعترف باستحقاق الإلحاد. بعد كل ذلك، لطالما كان للعلم رفة مع التقدير للنظام الطبيعي المثير للإعجاب. الديانات التي يعود تاريخها إلى العصور القديمة، بشكل مستقل تمامًا عن العلم، لديها تصور للنظام الواضح للطبيعة، وتنسب الفضل إلى منشئ التصميم. فأدبيات العديد من الأديان أشادت بأناقة البيئة المريحة وبالموائل والأعمال الجيدة للبشر "لكشف" علامات الألوهية. يجب ألا يخطئ علم اللاهوت العلم الطبيعي للبدء مما قد يلاحظه أي شخص من علامات وأدلة وإشارات، ولا ينبغي أن يتهم العلم بشكل غير معقول بافتراض ما لا يجب عنه العلم، وهو أن العالم لديه الكثير من المفارقات والألغاز فيما يتعلق بتنظيمه الدقيق. لطالما اشتكى اللاهوت أن النظرة العلمية للعالم غير مكتملة، منذ الافتراض المطلق بأن قوانين الطبيعة يجب أن تكتشف فرضية تتطلب تبريراً. فيلسوف الدين روجر تريغ وضع هذه الشكوى، "يجب أن يؤخذ كأمر مسلم به أن العالم كما بحثه العلم مرتب ومنظم. هذه ليست حقيقة يمكن اكتشافها من خلال العلم "يمكن للدين تفسير تلك الحقيقة المحيرة: "... الواقع هو على هذه الحال لأن الله جعله على هذا النحو (Trigg 1998)" ، 81 ، (82 ومع ذلك، لا يمكن أن يكون علم اللاهوت في كلا الاتجاهين. هل يمتلك بصراحة حقيقة واضحة عن العالم بأنه يعرض الأنماط وفق انتظام قانوني أم لا؟ إذا كان الأمر كذلك، فعندئذ يكون العلم كل الحق في البدء من نفس الموقف الواضح الذي يمكن أن يشير إليه علم اللاهوت. إذا لم تكن هناك أنماط دنيوية من الواضح إذن أن علم

اللاهوت لا يستطيع أن يشير إلى أي نظام طبيعي كعلامة على الخلق الإلهي. إما العلم ويمكن لعلم اللاهوت أن ينطلق بشكل معقول من العالم من حولنا، أو قد لا يفعل أي منهما ذلك. لا يزال اللاهوت يتوقع أن يشرح الخلق الإلهي لماذا يوجد في الطبيعة نظام ما، لذلك يجب على الإلحاد العقلاني أن يفكك تلك الحجج الكوسمولوجية. العديد من الحجج الإلحادية تقول إن إشراك الطبيعة يعتمد في الواقع على التفتيد العقلاني للحجج من الطبيعة نفسها، وليس لعلمية الإلحاد نفسه. أما الإلحاد العلمي فلا يعني ذلك حيث يأخذ العلم قدرًا ما من الطبيعي، كما يؤكد الفطرة السليمة. لكن، لا توجد منهجية علمية تقترض أي منها عقائديًا "توحيد الطبيعة" كأمر مضمون إلى الأبد. لا شيء حول العلم يجب أن ينكر القيود الكامنة على التعميمات الاستقرائية. سواء كانت جميع الأحداث التي تحدث في الكون في انتظام يمكن وصفه بنوع ما القانون هو شيء شرعت العلوم في اكتشافه، ليس شيئًا معروفًا مسبقًا، بطريقة مماثلة، ما إذا كانت الملاحظات العلمية، التي يمكن الاعتماد عليها إلى حد ما، يجب أيضًا اكتشافها، وليس افتراضها. العلم يفعل استخدام القدرات البشرية (عادة بمساعدة الأدوات ومعايرة آليًا) لجمع أدلة حول الحقائق والنظم المتوفرة في العالم. حذر المعرفة القائمة على الملاحظة أمر بالغ الأهمية للبحث العلمي، لكن العلم لا يفترض أن كل الملاحظات هي جيدة بنفس القدر. لا يفترض العلم المزيد حول موثوقية المعرفة القائمة على الملاحظة من تلك الشائعة التي قد يفترضها المعنى أو الدين. إنه بالتأكيد ليس علمًا ذلك الذي يفترض أن يعين الإدراك البشري بعيدًا مستوى أعلى من المصادقية من وجهات النظر العالمية غير العلمية. تمنح الأديان المصادقية لجميع أنواع الغرباء والرؤى الهلوسة المزعومة الكيانات والأحداث غير الطبيعية. العلم أقل ثقة، لكن هذا لا يجعل العلم أكثر جرأة. إذا كانت التجارب الدينية تستحق ضمانًا موثوقًا، فليثبت علم اللاهوت ذلك، لكن اللاهوت العقلاني حافظ على الامتحانات المتشككة على علم اللاهوت حسن الفحص (انظر مارتن 1990، الفصلان 6 و7). إن عدم الرغبة في قبول المواجهات المزعومة مع الحقائق الإلهية أو الأحداث غير الطبيعية هي في النهاية مسؤولية اللاهوت، وليس مسؤولية العلم. لا يمكن لعلم اللاهوت أن يتهم العلم بإنصاف الادعاءات الميتافيزيقية، القفزات الإدراكية السريعة، أو المتحيزة أحكام ضد المعجزة. ومع ذلك، فإن بعض الأديان لا يزالون يأخذون حرية إنكار العلم بشكل مباشر معلومة. ومع ذلك فإن طريقة بعض الطوائف الدينية والطوائف تتكر بعض أو كل العلم، أو في على الأقل إن رفض أي صلة للعلم بالأمور الإلهية، ليس له تأثير على الإلحاد العلمي ولن يتباطأ الإلحاد أسفل. تعمل طرق متعددة للإلحاد بالتنسيق مع سميث وفرانكلين مؤسسة

النشر الأكاديمي على رفع التحديات لوجهات النظر الروحية / الدينية للعالم. وليس استراتيجية إحد واحدة مثقلة بـ "التفنيد" حيال الدين. التهرب من العلم وكأن العلم كان كذلك التهديد الوحيد للدين، فقط يترك اللاهوت في مواجهة من قبل العديد من الإلحادات القوية. الإلحاد العقلاني والإلحاد العلمي جاهزون بمنهجيتهم للتحقيقات. ومع ذلك، لا يتمتع أي رأي ديني بحصانة من النقد حتى لو أعلن العلم كله، أو حتى السبب أيضًا، باعتباره "لعنة" ويتعارض مع الإيمان. حسناً سيقول الإلحاد الأخلاقي والمدني كلمته. عندما يجادل اللاهوت الأخلاقي بأن الإله مطلوب لتوجيه الإنسانية نحو الخير والحق، والإلحاد الأخلاقي لا يجد مثل هذا الشرط ويتساءل كيف أن الإيمان بالله يربك البشرية عندما يجادل اللاهوت المدني بأن الله مطلوب لكي يتوافق المجتمع المدني مع النظام المدني يشير علم الإلحاد إلى الاضطرابات الدينية في السياسة المستقرة ويتحول إلى المثل العلمانية للمساواة والعدالة يمكن أن يهرب الإيمان بالله من العلم فقط ليصطدم به ويدينه. وضعت الإلحادات أكبر الضغوط على الأديان للإصلاح والتحديث حيث لا ينبغي للخلافات العديدة بين اللاهوتات أن تفعل ذلك توقف عن مناقشة جميع المزايا والعيوب فلكل من الديني والعلماني طريقه في الحياة. لقد انحط علم اللاهوت بالتأكيد عندما يكون الدين متقهراً ويعتقد المدافعون أن مصلحتهم تكمن في "دين فظ و لاهوت منحط بالكامل، لاهوت "زائف"، مقابل العلم "الفائز الذي يحيط بكل شيء". ستنهد إلى حد الادعاء بأن عقلانية الدين أصبح آمناً أخيراً عندما يتم إدانة العلم باعتباره كذبة شريرة. يجب ألا يسمح علم اللاهوت لنفسه بالانجرار وصولاً إلى هذا المستوى المنخفض من الخطاب. الإلحاد العلمي لم يتم إيقافه بالتأكيد بسبب الأمية العلمية. الادعاء بأن دين المرء محصن من العلم ليس هو نفس الشيء مثل تبرير تلك الحصانة. يمكن أن تتكرر طائفة دينية وتتحول إلى طوائف وكيف يعرف العلم القليل أو لا يعرف شيئاً عن الطبيعة - لكن الطبيعة لا تبدو مبهرة، بالرغم من التقنيات والاستمرار في العمل والتجريب، والشكوك تجاه الذات-، يستمر الجهل العلمي في التصاعد. يجب أن يكون الادعاء بجهل معرفة العلم يفهم حرفياً، مما يجعلها مصدر رديء للمعلومات المتعلقة بالعلوم حتى لو كانت جيدة للغاية. تم تحديد الأسباب بشكل كامل لإظهار أن العلم حقاً غير كفاء لفهم ما تفعله الطبيعة، ولماذا لا تتمتع أي طائفة دينية بالمعقولة الافتراضية للسخرية من الحقائق العلمية المزعجة. لا يقدم اللاهوت الكثير من المساعدة هنا. رفض المعرفة العلمية من قبل اللاهوت قاعدة عامة، إما في حالة اللجوء إليها فمن باب الدعاية الكاذبة حول كيفية عمل العلم أو الاعتماد عليه التكتيكات الفلسفية للحد بشكل حاد من وصول العلم. تقع مواجهة التكتيكات الفلسفية ضد العلم لجهة فلسفة العلم

ونظرية المعرفة الجيدة. الإلحاد العلمي يعمل بشكل جيد عندما يتحمل العلم المهمة ويعمل على تأكيد النظريات والفلسفة العلمية، عند ذلك يحمي العلم من المناورات المناهضة للعلم. إذا قصرت فلسفة العلم أو انقلبت المعرفة العلمية من خلال تبني الوضعية، اللاواقعية، أو المثالية الصريحة، فلا يزال الإلحاد العلمي قادرًا على ذلك التواصل من خلال مناشدة العلم نفسه مباشرة، ولكن سوف تضعف الحجج إلى حد كبير. نجاح فلسفة العلوم الطبيعية مفيدة لدعم عمل الإلحاد العلمي، حيث يقف العلم والطبيعة مقابل الله. يعتمد الإلحاد العلمي بالتأكيد على المعلومات العلمية، لكنها ليست نفس موقف المذهب الطبيعي، ولا يمكن اختزاله في المذهب الطبيعي. ولا المذهب الطبيعي تقليل الإلحاد العلمي أو الاعتماد عليه. معقولية المذهب الطبيعي لا تعتمد على الأول في إظهار عدم معقولية الآلهة. الثقة في إمكانية إرتكاز العلم على مزايا العلم المكتسبة عن جدارة المذهب الطبيعي بحيث يحق له مقياس المعقولية كلما يتقدم العلم جيدًا، ويعاني المذهب الخارق من اللامعقولية من خلال عيوبها الجوهرية (المذهب الطبيعي، الأكثر تعريفًا عمومًا، يتعلق بتيار العلوم كأفضل أدلة لماهية الأشياء الحقيقية وكيفية تفاعلها. المعرفة اللانهاية بالمسائل العملية من الفن إلى الزراعة ليست ضرورية للتظير للعلم، لكن هذه الأمور لن يتم فهمها بالكامل أو تحسينها بدرجة كبيرة ما لم تؤخذ المعلومات العلمية في الاعتبار. قد تؤكد أصناف المذهب الطبيعي على منهجية العلم مزاياها أو نتائجها النظرية، بينما يعطي البعض الآخر الأولوية لبعض العلوم على الباقي، وهناك قلة من الناس ممن يتصورون كيف تستجيب جميع المعارف في النهاية لعلم واحد فقط. يمكن أن تكون أصناف طبيعية مفهومة ومقارنة. مناقشتنا تدعو فقط إلى إجراء مسح موجز لفائدة العلم في العلاقات مع الفلسفة الطبيعية بشكل عام فيما يتعلق بالإلحاد، قبل المضي قدمًا لنطاق الإلحاد العلمي الضيق. أولاً، عندما تتأمل العلوم في نظريتها النهائية النماذج والمبادئ الأساسية، يصبح العلم مرجعاً. ما هي وجهات النظر الفلسفية والطبيعية الحقيقية وأيهما المزورة. المثقفون المتابعون يمكن أن يطرحوا مثل هذه الأسئلة وتقديم إجابات أصلية عن دور كل من الفيلسوف والعالم لبعض الوقت، ولا عيب في ذلك. هناك فرق حقيقي بين عالم ذي تفكير فلسفي وفيلسوف مؤثر علمياً بالتأكيد. النوع الثاني لا يمكن الوثوق به. الفلاسفة يبشرون بوصول الثورات الفكرية وهو شائع جدًا، ويبدو أنهم أكثر خيبة أمل عند العلم عندما يتجه التقدم إلى مكان آخر بدلاً من ذلك، هناك قادة حقيقيون للثورات العلمية من أرسطو وغاليليو ومن نيوتن إلى هالم هولتز وماخ وآينشتاين معترف بها لمساهماتهم الفلسفية كما يعتقد كوهين. المذهب الطبيعي يهتم بالعلماء الحقيقيين وتكافئ مشاريعهم المضاربة،

ولا تطبق إلا الفلسفة للنهوض بنظرة طبيعية للعالم بالكامل، فهم مدينون لنماذجهم المتتالية. ثانيًا، يمكن أن يساعد المذهب الطبيعي الجهود المبذولة للحفاظ على المجتمع تتفق العلوم الطبيعية وعلوم الحياة والعلوم الفيزيائية مع بعض. التأكد من أن جميع العلوم متماسكة تصف نفس الواقع الطبيعي، خارج الانقسامات الوجودية أو تعميق التصدعات الميتافيزيقية، وهذه لا يمكن أن تكون مهمة أي مجال علمي في حد ذاته. بالرغم من ان الأنطولوجيا المتعددة أكثر إزعاجًا للعلوم من مشاكل مقلقة، وهو علم لا يتخلف عن الركب أثناء تجميع نظرة طبيعية للعالم . مقترحات لتعديل الالتزامات الوجودية، ومن بين كافة العلوم، يجب أن يعود الأمر إلى العلم التجريبي للتأكيد، لأن المذهب الطبيعي لا ينبغي أن يصل إلى حد الانصياع للتكهنات الميتافيزيقية وقواعدها. تذهب هذه الطبيعية التجريبية أو البراغماتية بالعودة إلى البراغماتيين الكلاسيكيين مثل جون ديوي و البراغماتيون التحليليون بقيادة ورثة ذلك النهج الطبيعي الذي يشمل أيضاً رونالد جيرري 2006 ، وجيمس ليدمان ودون روس 2007 . ثالثًا، عند الاستدلال المنطقي هناك تشارك في الاستدلال العلمي مما يتطلب اللجوء إلى أساليب التدقيق الانعكاسي حتى أنها يمكن فهمها وتحسينها بشكل أفضل، وتساعد في شرح وتوضيح الأساليب العلمية بدون اللجوء إلى أي مبادئ غير طبيعية أو تصميم إلهي .التحقيقات والتحسينات على الأساليب المنطقية من الاستدلال وتقنية الكشف عن مجريات الأمور يمكن أن تكون مفيدة للاستفسارات العلمية، طالما أن المذهب الطبيعي لا يفعل ذلك تخيل أنه يمنح قواعد من المتعالي. فقط التنظير العلمي الناجح في نهاية المطاف يؤسس الثقة في الاستنتاجية التطبيقية والأساليب التجريبية، ووفقا لتلك الطبيعية الموجهة تجريبيا . بعض الأديان تريد أن تنسب إلهاً لنا مع لاعقلانية القدرات، ولكن المذهب الطبيعي يجمع علمي حساب الذكاء البشري بدلاً من ذلك، لذلك العلم لا يحتاج إلى الاعتراف بأي اعتماد على أمور غير طبيعية .رابعًا، عندما تتعرض العلوم لهجوم فكري من قبل المنافسين الذين يقدمون وجهات نظر غير طبيعية للعالم أو خوارق تشرح الفلسفة وأنماط المعرفة، لماذا تكون هذه البدائل غير العلمية ليست أفضل من العلم. لا يوجد مجال علمي يمكن أن يقوم بمهمة تجريبية لتنفيذ الميتافيزيقي أو اللاهوتي ودحض ادعاءات حول الحقائق غير الطبيعية المزعومة. علم يمكن أن يدحض الادعاءات الدينية حول الأحداث المفترضة في العالم، مثل التفسيرات الخاطئة للحياة أو أفكار خاطئة عن المعجزات. ومع ذلك، العلم لا يدحض المفاهيم اللاهوتية للتعالي، لأن العلم لا يمكن أن يأخذ هذه المفاهيم على ما يرام باعتبارها غير قابلة للاختبار بشكل هادف. المعتقدات الدينية باقية ذات مغزى للمؤمنين بالطبع، وليس لشخص عقلاني ويجب تطبيق الإلحادات

العلمية بدلاً من ذلك. خامساً، عندما يعاني العلم من هجوم سياسي من قبل هؤلاء لشيطنه العلم، وعرقلة البحث العلمي، أو تثبيط تعليم العلوم والفلسفة الطبيعية بينما يمكن لهذه الأخيرة أن تدافع عن قيمة الحرية الفكرية والتقدم العلمي. يمكن أن يفسر المذهب الطبيعي فلسفياً لماذا لا يدمر العلم معاني الحياة أو التزامات الأخلاق. يمكن أن تكون النظرة الطبيعية للعالم حاضنة لحقوق الإنسان والحريات المدنية التي بالمقابل تبرر الفصل بين الكنيسة والدولة. اللاهوتيون رفضوا توافق العلم مع الذات والحرية والحقوق، لذلك يجب على المذهب الطبيعي فلسفياً الانخراط في هذه القضايا، في حين أن الإلحاد المدني ينتقد سجل الدين غير المتكافئ في الحرية والعدالة. لا تُترك مهام المذهب الطبيعي الواسعة للعلوم، لحسن الحظ، حتى يتمكنوا من الاستمرار في التركيز على اكتشاف كيفية القيام بذلك ومعرفة كيف يعمل العالم. فلسفة طبيعية مكتملة من الناحية المثالية، لن تترك سوى القليل من الأمل للمنافسين غير العلميين. في غضون ذلك، فلسفة طبيعية في شكل الإلحاد تراقب عن كثب اللاهوت بينما يسير العلم بعيداً عن هذا الأخير. يمكن أن يكون علم اللاهوت أيضاً المحتوى للسماح للعلم بالاستمرار، يجب التأكيد على ذلك، وقد حكم العديد من اللاهوتيين على ذلك العلم بالتحريم ترفع المعرفة باستمرار من لامعقولية الإيمان بالله. اللاهوتيون الآخرون يشككون في العلم وإمكانية تقديمه للمساعدة على الأقل لتجنب الصراع من خلال اقتراح التجريبية والتوافق: بغض النظر عما يكتشفه العلم، هذه المعرفة بنظرهم لا يمكن أن تدحض الله. بناءً على هذين الخيارين اللاهوتيين، سيكون الإله محرماً من فعل أي شيء يبدو معجزاً للعلم - ربما يكون الثمن المدفوع زهيدا لمنع الإحراج. يعتقد غير المؤمنين أن الإله لا يقدر على ذلك ويمكنهم اكتشاف أن التأثير على العالم لا يمكن أن يكون منطقيًا، ولا ينبغي أن يكون مثيراً لاهتمام المتدينين. ومع الوقت يطرح السؤال الديني مرة أخرى، "هل يمكن للعلم أن يثبت ان الله غير موجود؟" كما لو أن عجز العلم يعني ضمناً أن المعتقد الديني معقول إلى حد ما. لم يتم تصميم أي مجال علمي للمساعدة في التأكيد أو دحض ما هو خارق للطبيعة أو متعالي كالله. هذه الحقيقة عن العلم ليست مفاجأة للفلسفة. يجادل العلم بأن "لا شيء ه يمكنه أن يوجد بدون أدلة موثوقة تدعّمه"، ويغدو ذلك بمثابة مطالبة فلسفية. إنه بالتأكيد ليس ادعاءً بأن العلم سيفعل ذلك بنفسه. العلم يرصد الكثير من الحقيقة المجهولة ويمتد إلى ما هو أبعد من أي قاعدة أدلة سوف يتم جمعها في أي وقت قريب، في إطار التنظير التأملي. على حد علمي غالباً ما تقترض الحدود أمور لم تتمتع بعد بأدلة داعمة. كالجدل الذي يقول "لا شيء يمكن أن يكون موجوداً ما لم يتم العثور على أي دليل موثوق به لدعّمه"، وهو جدل أكثر فلسفية منه

لاهوتية، منذ ذلك الحين لن يتم العثور على فرضيات مجربة للتقريب بين العلم والدين تجريبياً. ما لا يستطيع العلم التعامل معه، يتجاهله، دون القلق من الإنكار. كالجدل بأن "شيئاً ما يتجاهله العلم لا يمكن تصديقه في الوجود"، أو "شيء لا يحتاج العلم إليه لا يجب تصديق وجوده" هي ادعاءات فلسفية كما بات متعارفاً عليه، حيث لن يكون أي من الاقتراحين على الإطلاق قد تم تأكيده كفرضية داخل العلم تجريبياً ضمن النظريات. هذه الافتراضات بين الفلاسفة الطبيعيين يمكن سماعها بشكل متكرر، كما يتم سماعها بصوت عالٍ وواضح من بعض العلماء في فلسفتهم كخواطر. يحق للعلماء التحدث نيابة عن العلم، وتصريحاتهم الطبيعية تبدو كما لو أنهم يقولون ما يقوله العلم نفسه. يجب على الجميع الاستماع والتحدث بعناية أكبر. الطريقة التي تصف تداخل الأدوار ضبابية بين "عالم" و "عالم طبيعي" أو فيلسوف لا يعني ذلك فلسفياً الادعاءات بأنها تمامًا مثل الفرضيات المؤكدة تجريبياً، فممارسة العلم شيء والدفاع عن العلم شيء آخر. الدليل مقابل الله يمكن أن يتم إغراء المدافعين عن العلوم بما يتجاوز حدود العلم والمعرفة لأن النظرة العلمية للعالم محدودة، والأديان قد ذهبت بالفعل إلى أبعد من ذلك. مطاردة الدين في هذا الفراغ الغامض بأدوات علمية حادة غير مجدية. بفضل صلاحيات الخيال البشري، يمكن أن يكون مفهوم الإله تم تصميمه بذكاء وإعادة تصميمه بواسطة علم اللاهوت المرن للبقاء متوافقاً مع أي مقارنة وجميع العناصر العلمية معلومة. المعرفة العلمية غير مسموح بها للتصدي بشكل مباشر مع إله متغير الشكل. التكلم بالدليل عن الله يصبح بلاغة فارغة، كما يفعل الملحد حين يتحدث عن أدلة ضد الله. العلم في الحقيقة ليس أكثر من ذلك بكثير، ولم تعد مهمة العلم مراقبة اللاهوت التقيحي وتوبيخه. فعندما يواجه أحدهم حجة "علمية" ضد حجة غامضة، مثل كائن خارق للطبيعة، يتوجب الاحتراس من الأماكن المعلنة أو الضمنية من أصل فلسفي ضروري لجعلها صالحة للجدال. هناك حجج صحيحة تثقل كاهلها ضد الطبيعة الخارقة، وهم جميعها لاهوتية فلسفياً. أصدقاء العلم الذين يصرون بشدة على أنه "لا تزال كل الأدلة" لا يتم تعيينها بشكل مباشر في سياق العلم ضد الله، انها في الواقع ليست مجرد مسألة أدلة. لا شيء يتحدث عنه أكثر، بمعاني مختلفة تماماً، كالحديث عن "الدليل". في اللغة الشائعة، يعتبر الدليل "E" عادةً دليل على الفرضية "H" فقط في حالة وجود H. في الواقع، إذن سيتم العثور على E في الواقع الغامض من خلال اكتشاف مخلوق Sasquatch ساسكواتش سيترك آثار أقدام ضخمة في هذه الأراضي الجبلية. هنا بصمة ضخمة. ومن ثم فإن هذه البصمة هي دليل على علم لا يبدو مختلفاً: سيكون الانفجار العظيم الغامض ترك إشعاع الخلفية الكونية؛ هناك مثل هذا الإشعاع ومن ثم فإن الإشعاع

هو دليل على الانفجار الكبير. لا يبدو الدين مختلفًا: إله أسمى من شأنه أن يمنح المخلوقات وظائف مفيدة؛ والمقصود هنا هم بشر يتمتعون بسمات جسدية مفيدة؛ ومن هنا قوة البصر دليل الله. هذه الاستدلالات كلها خاطئة بالطبع. ليس دائماً يجب اعتبار "الدليل" كدليل. العلم فقط مهتمًا بما يلزم ليكون دليلًا أو إثباتًا ذا مصداقية هذا أول اختبار مكثف ضد منشأة العلم لتأكيد أهميتها قبل أن يجيزها أن يكون لها أي صلة بفرضية من نجا بالمثل من عمليات التحقق من التوافق مع التنظير الحالي. يستخدم العلم أدلة موثوقة، أدلة ذات أهمية وملاءمة لاستمرارية استفسارات علمية. يجمع العلماء الكثير من المعلومات خلال استفساراتهم التي لم ترتفع بعد إلى مستوى الأدلة الموثوقة، على أمل أن مثل هذا الاستنتاج قد يكون مفيدًا في المستقبل. علماء الحفريات يعنى بفحص العظام المتحجرة التي تم جمعها منذ قرون، العظام التي لم تكن دليلًا موثوقًا على عودة أي شيء بعد ذلك، لكن يمكن أن تكون من أجل العلم الآن. نظريات كثيرة مطلوبة من أجل الحكم على أي رواية ذات مصداقية، سيكون الدليل مناسبًا للاختبار التجريبي لنظرية تحتوي على أكثر الأدلة التمهيدية. هذه السمة الإثباتية لتقدم العلم لم تفعل ذلك وقد مرت دون أن يلاحظها أحد من قبل المنافسين الفكريين للعلم. علم اللاهوت يسعه أن يدع النظرية تقرر الدليل، والموافقة فقط على الأدلة "الدينية" التي يمكن أن تكون متوافقة فقط مع العقيدة الراسخة. إدارة الأدلة أمر ضروري لأي نظام عقائدي، بعد كل شيء. لا دين يعتمد بشدة على مصادر فردية من أجل المصداقية، مثل الكتب المقدسة أو النشوة، التي استمرت لفترة طويلة دون إقامة معايير لاهوتية لما يجب في الواقع اعتباره وحيا إلهيا حقيقيًا، لذلك أن النوع "الصحيح" فقط من الأدلة يجب أن يكون ثابتًا حيث يديم الدين نفسه عبر الأجيال. إذ يتخيل علم البيئة أن قدرته على تفسير كل الأنواع الصحيحة من الأدلة ترفع بشكل ما مصداقيته. أتباع الدين أنفسهم مخادعون من خلال التفكير في قدرة الدين على التفسير الكثير من "الأدلة" المهمة المثيرة للإعجاب كقدرة العلم على شرح أدلته الخاصة. لكن لم يتم إنشاء كل الأدلة على قدم المساواة. لا يكاد يوجد أي مقارنة بين علمية المجال المتأصل في تقدير أهمية كل الأدلة المحتملة وهوس الدين بنفس "الدليل" جيلًا بعد جيل. كانت المنافسة الجادة في علم اللاهوت الطبيعي، التي تم تمكينها للنظر في المزيد من الأدلة مستمدة من مجرد الوحي. ومع ذلك، عندما يتعلق اللاهوت بإله مألوف يفترض أنه مسؤول بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، بالنسبة لجميع الخليقة، هذا اللاهوت الطبيعي مدفوعًا بلا هوادة تجاه اعتبار جميع الأدلة على أنها أدلة مهمة ذات صلة. على النقيض من ذلك، من الطبيعي أن يعمل العلم من خلال التفكير بعناية فقط في جزء محدد بحددة من الأدلة المحتملة بالترتيب

لاختبار الفرضيات الأصلية تجريبياً. وهذا هو محرك تقدم العلم بينما يركد اللاهوت الطبيعي. هل يمكن أن تكون الافتراضات اللاهوتية عن الله أي شيء مثل الفرضيات العلمية عن الطبيعة؟ يجب أن يستجيب علم الإلحاد أولاً إلى حيلة لاهوتية نقول إنه لا يمكن أن تفشل الأدلة في دعم وجود الله. ربما يكون الله مختلفاً تماماً عن العالم من حولنا، أن كل اعتراف أو تصورات عن الله يجب أن تكون مستحيلة. أو ربما يحتاج الله أن يبقى مختبئاً، لئلا يجعلنا التأثير الإلهي نفع ما يريدنا الله أن نفعه. مهما كان التبرير اللاهوتي، فإنه لا يزال يبدو مثل تكتيك يأس للتهرب من التنفيذ. في حد ذاته على الأقل، يجب أن يكون هذا الإله المخفي تماماً هو الأكثر صعوبة في دحضه من قبل العلم، أو من قبل أي تحقيق تجريبي. يمتلك الإله الذي يتخطى كل التجارب التجريبية حالة غريبة: ألا يوجد دليل على مثل هذا الإله، أو هل يشهد الكون بطريقة ما على واقعه؟ يُزعم أن هذا النوع من الوجود الأسمى، كيان وراء / خارج الطبيعة التي لا يمكن ملاحظتها ولا يتم الكشف عن آثار أي من أنشطتها. هل هذا يعني أن العلم لا يستطيع دحض مثل هذا الله الخفي؟ سوف يذكرنا علم الإلحاد بالأفتراض أن العلم لا يعرف كيف يفعل ذلك عند التعامل مع كيانات لا يمكن ملاحظتها تماماً، باعتبارها علمية. العديد من النظريات العلمية تتعامل مع قوى وطاقات وكيانات لا يمكن ملاحظتها. ومع ذلك، فإن حقيقة هذا الشيء تصبح ذات مصداقية فقط عندما يكون لهذا الشيء بعض الوضوح في العلاقة مع العالم المرئي، بحيث يكون هناك بعض الاختلاف القابل للاكتشاف. إذا كانت لا توجد هناك طريقة لمعرفة كيف سيكون العالم ويمكن ملاحظته، كان هذا الشيء غير المرئي موجوداً، يصبح مختلفاً من المستحيل أن تأخذ فكرة ذلك على محمل الجد. الفكرة ليست قابلة للاختبار ضد أي شيء في العالم. إذا كان لا يمكن أن تشير النظرية حول كيان غير مرئي إلى أي دليل تجريبي متوقع لصالحه، العلم يرفض ببساطة أنه غير قابل للتصديق على الإطلاق. علم لا يحتاج إلى تفضيل نظرية أفضل قبل رفض مثل هذه "النظرية" السيئة. لا توجد حتى فرضية محتملة هنا، عن هذا الإله الخفي - فمهما حاول المرء لن يتم استخدامه للإنتاج أي دليل تجريبي لصالحه. من المفترض أن يقدم الكيان الحقيقي تفسيراً للتنبؤ بالأحداث التي يمكن اكتشافها والتي يقوم بها هذا الكيان بشكل مباشر أو غير مباشر ويكون مسئول عن فكرة تقتصر إلى أي تجربة، ولا يمكن أن يكون للدعم أي قوة تفسيرية. منذ ذلك الحين لا يتطلب أبداً حدوث أي شيء، ولا يمنع أي شيء من الحدوث، فإن مثل هذه الفكرة لا يمكن أن تتمتع أبداً بالدعم التجريبي، وليس بأي نوع من التفسير بأي شيء. ضع بإيجاز فكرة متوافقة مع كل شيء لا يمكن أن يفسر أي شيء. الملحد غير قادر على رؤية أي احتمال

لوجود الإله (بسبب إلى العيوب القاتلة في الحجج اللاهوتية)، لن تكون تلك الحجج كذلك قد تأثرت بالعلم والفترة، هو إله متوافق مع جميع الأدلة ويجعل جميع الأدلة غير ذات صلة لدعم وجوده. لا يمكن أن يكون مفهوم الإله الخفي نظرية علمية أو حتى فرضية تفسيرية، ناهيك عن تفسير "غير مثبت". يمكن لعلماء اللاهوت في هذه المرحلة أن يغيروا قصتهم قائلين إن إلههم ليس كذلك تمامًا حتى لو كان خفيًا، لأنهم لم يقصدوا أبدًا أن يقولوا إن الله هو الذي يفعل ذلك ولا شيء يمكنه اكتشافه. يهتفون بحماس وقناعة أن "الله فعل شيئًا يمكن ملاحظته"، "لأن الله مسؤول عن الكون وقوانينه الخاصة أو أحداث مفاجئة، والتي لا يمكن أن تكون مختلفة إذا لم يكن هناك إله حقًا". علم الإلحاد يمكن أن يأخذ أي مثال إلهي مزعوم ومتداول في العالم للدحض، كما يروي المقطع التالي ترى الآلهة في الفجوات والمفاجآت، أو الاختباء الصحيح أمامنا. تكثر حالات عدم التوافق بين الأديان والعلوم. العلوم تبعد عقدة المفاهيم الدينية من قبل العديد من المتدينين العاديين. يعتقد أن شر الأرواح تسبب الأمراض، والمعالجون الكهنة والمشعوذون يمارسون قوى سحرية، أو يلوح الكهنة بمعجزات شائعة من السماء، المفاهيم الدينية حول العالم رفضت بحق من خلال المعرفة العلمية. هناك منهج علمي راسخ يقول المعرفة ضد الخرافات والدين الشعبي، العلوم الزائفة والتفكير السحري والقدرات "النفسية"، والشفاء عن طريق "الإيمان"، وإعمال "المعجزات"، وما شابه ذلك، إنه الجزء الأكبر من العمل الذي قام به المحققون المتشككون في فضح كل الطرق التي يمكن أن يخدع بها الناس). دحض الدين العلمي يمكن أن تأخذ شكل إظهار بطلان زعم إمكانية حدوث معجزة، لتفسير أحداث ليست واقعية جدًا، متخيلة قوى غير طبيعية، ومطلوبة للتدخلات الإلهية لكن ذلك لا يحدث بالفعل. أما اللاهوتيات في العالم، من جانبها، فهي ليست متحمسة الترويج لعلم التجيم بعد الآن، وهي فقط نادرا ما تعترف بفتور معجزات جديدة وتقارير انتمانية عن حياة شيطانية، حجب رجال الدين المدعين بتمتعهم بقدرات نفسية، وحذف الإيمان بالشفاء من الأطروحات اللاهوتية. ومع ذلك، فإن موقف الإلحاد المتشكك ضد الشائع من المعتقدات الدينية هو عنصر رئيسي في الإلحاد لمعارضة المعتقد الديني. لا يزال اللاهوتيون يصرحون بتشكيكة من الإلهية المزعومة المسؤوليات والتفاعلات مع الطبيعة العالمية. يجب على الإلحاد أن يميز بين الأنواع المختلفة من التدخلات الإلهية المقترحة من قبل اللاهوت المتميز الاستراتيجيات. على سبيل المثال، يقترح أحد اللاهوت أن قانونًا طبيعيًا اكتشفه العلم قد تم تزويره لأن الله هو الذي وضعه، بينما خلق الكون مختلف جدًا من لاهوت لآخر، يقترح لاهوت بأن تلك الانحرافات المرصودة من القانون الطبيعي في الوقت الحاضر هي علامات من العمل

الإلهي. لاهوت لا يملك شيء يضيفه عن فهم العلم للطبيعة والقوى والطاقات والقوانين، ولكن يطالب بأنه يجب أن تؤخذ الأشياء كدليل غير مباشر على إلهية الله في فعل الخلق الأصلي، يتحايل اللاهوت هنا ب نوع من الحجة الكونية / التصميمية بأن العلم نفسه لن يتعارض مع وجود الله. من ناحية أخرى، يوحي لاهوت بأن البعض أكد علميا الظاهرة نفسها كدليل جيد على أن الفعل الإلهي موجود (أو كامن في مكان قريب) يتطلب استجابة تحدي الدفاع عن النظرة العلمية للعالم. إما الطريق، فإن فحص تلك الحجج اللاهوتية يمكن أن يكشف استنتاجاتها الخاطئة أو المقدمات الخاطئة، مقارنة بما يوضحه الاختصاص العقلائي أو الإلحاد العلمي. مسح المناهج اللاهوتية التي تدعي وجود عمل إلهي خاص لا يمكن القيام به هنا، ولكن يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع أولية تتوافق مع استجابات الإلحاد العلمي. لا توجد مساحة لمناقشة هذه الردود بالتفصيل؛ أولاً، هناك لاهوتيات تشير إلى أن الله هو المسؤول عن الحقائق أو الأحداث المزعومة التي لا يمكن أن تفهم علمياً. بسبب وجود فجوة ملحوظة في التفسير العلمي، هناك فرصة لعلم اللاهوت "رؤية" الأعمال الإلهية التي يجب أن تكون مسؤولة بدلاً من أي عملية طبيعية. هذا ما يسمى بـ "إله الفجوات" نوع من علم اللاهوت مريح في إخبار العلم لماذا لن يفهم تمامًا الأمور الغريبة. علم اللاهوت يقدم بشكل مفيد تفسيراته الخارقة للطبيعة لـ مثل هذه الأمور الغامضة، مثل المظاهر الإلهية أمام شهود مذهولين، فجوات غريبة في الحفرية سجل بين الأنواع، لسبب غير مفهوم "القوانين المضبوط بدقة" التي تتحكم في تطور الكون، لا يمكنها تفسير ملامح التكاثر الخلوي من خلال الحمض النووي، غير متوقعة مغفرة السرطان، الانبثاق المحير للوعي من نشاط الدماغ، بلا شك تفتقد الخيارات التي تعتبر مستحيلة من قبل الحتمية العلمية، والبداهيات الأخلاقية التي تثير الإعجاب. أن التطور وحده لا يمكن أن يولد ذلك. يذكر اللاهوت العقلائي جميع الأطراف كيف أن المذهب الخارق لا يمكن أن ينشأ القيود الحالية فقط من العلم. الإلحاد العلمي يذهب أبعد، بناء ردود على مقترحات وجود "الله في الفجوات"، أو إله الفجوات. هذا إما (أ) يظهر أن "الثغرات" المزعومة ليست كذلك في الواقع الملاحظ؛ (ب) يبرر لماذا يمكن للعلم تفسير فجوات لا مفر منها أو (ج) شرح كيف تكون عملية البحث العلمية أكثر في سعيها لسد الفجوات. على سبيل المثال، علم الحفريات وحساب التطور للتحويلات المرصودة بين الهياكل العظمية للأنواع، كيمياء التجر والجيولوجيا تفسر ندرة الحفريات المحفوظة، والوراثة لا يمكن أن تلوى لدعم التصميم الذكي (يونغ وإديس 2006). الإلحاد العلمي ينفذ من تكتيكات سد الثغرات عند توفرها حين تم استفاد النظريات العلمية. انعكاسات أعمق لإذابة الفجوات

المستعصية، مثل مشكلة العقل والجسم، تتداخل مع الطبيعة الشاقة جهود فلسفية. هذه الجهود في أحسن الأحوال كانت موحية وليست قاطعة، كما هو علم اللاهوت حسب تأكيد Moreland موريلاند 2008. ثانياً، هناك نوع من اللاهوت يدعي الكشف عن عمل إلهي خاص في بعض الظواهر بشكل صادم كونها عملية غير متوقعة ولكن تم التحقق منها علمياً لم تفسح للمذهب الطبيعي مكاناً بالفعل. بسبب تناقض مؤكد مع النظرة الطبيعية للعالم، هكذا يبدو الأمر، هذا النوع من اللاهوت يسمى "إله المفاجآت" يستنتج أن التدخل الخارق هو وحده القادر على تفسير ذلك وكونه مسؤولاً عنه. أمثلة من القرون السابقة تأثير الجاذبية "العمل عن بعد" حسب التفسير النيوتوني وأعتبر مستحيل مادياً تماماً!) ما استدعى إلى اقتراح وسيط إلهي (مساحة مطلقة؟)، وحيوي، المذهب الروحي، إضافة إلى شيء عضوي يجب نقل المادة من خلال التكاثر الجنسي.

وفي النهاية طغى التفسير العلمي على الاقتراحات اللاهوتية: نظرية النسبية واكتشاف الحمض النووي. في الوقت الحاضر، بعض الشخصيات البارزة من اللاهوتيين يبدون امتعاضاً وانزعاجاً من أشياء مثل ميكانيكا الكم وميزات مثل الصدفة، غير المحلية، التشابك، والشمولية. تقاوم العمليات الفيزيائية الاختزالية تفسيرات بحيث "الظهور" و "السببية" يجب التذرع بها؛ وأشكال الحياة ذاتية التنظيم بشكل فعال داخل المحيط الحيوي الديناميكي تبدو القوانين الطبيعية غير كافية لوصف تطورها "وتعقيده". الفيزيائي جون سي بولكينهورن Polkinghorne يوضح الاستراتيجية اللاهوتية لجعل الايمان بالله يبدو معقولاً من خلال مساواة المذهب الطبيعي بالحماقة الاختزالية، كل ذلك أثناء الانتقاء والاختيار من العلم المعلومات المؤكدة فقط حيث يتوقع أن يبقى التوحيد الثالوثي معقولاً، المذهب الطبيعي - إذا افترض أنه مغلق سببياً، جسيم، حتمية واختزالية ومعادية للوعي والإرادة الحرة - يجب أن يعاني من الإهانة لدحض هذه الاكتشافات العلمية الجديدة، بحسب لاهوت "إله المفاجآت". حتى في أفضل الذرائع لعلم اللاهوت، أسس كل المذهب الطبيعي اعتراضات على أشياء مثل الأرواح والتجارب الروحية، وقد ينهار ما هو خارق للطبيعة. (اللامتناهي في الصغر صناعة مكرسة للقوى النفسية مثل التخاطر، الاستبصار، والحركة النفسية أيضاً تعشق الكم والظواهر الناشئة.) يستطيع اللاهوتيون أن يسألوا الآن الأسئلة الرائدة. لماذا يجب أن ننتظر الطبيعي فرصة للتسبب بشكل عشوائي في التطور، عند إدخال تأثير الله على المستوى الكمي من شأنه أن يوجه التطور على نحو محق إلى أهدافه؟ لماذا يجب التخلي عن النفوس من أجل الجزيئات في الحركة، إذا كان الذكاء قد يكون كلياً الأساس الكوني وتشكيل الجزيئات لتلائم حجمها الأكبر؟ لماذا يجب أن يقتصر الوعي المحدود على وسائل

الاتصال الميكانيكية، إذا كانت العقول معقدة بما يكفي لتوحيدها بشكل أساسي بعضها البعض (ومع الله) في مستوى الكم أو الناشئة؟ يجب على المفكرين الدينيين أن يقرروا بأنفسهم الخلافات حول ما إذا كان ينبغي تمييز العمل الإلهي في مثل هذه الظواهر الجديدة (على سبيل المثال، بارثولوميو 2008، Wegter- 2012 McNelly) الإلحاد يجب أن يجيب لماذا لا يمكن الاستدلال على المذهب الخارق بمصادقية من مشاكل المذهب الطبيعي الظاهرة. يشير الإلحاد العلمي أولاً إلى أن الموقف من المذهب الطبيعي لا يتفق مع أي ما كانت تقوله العلوم ولكن الاتفاق مع ما هو الأفضل من بينها من الناحية العلمية حسب نظرية المعرفة اليوم. إذا، حسب آخر مستجدات العلم، فإن الطبيعة تظهر جوانب أكثر شمولية، السببية هي مسألة أكثر مرونة، أو الحتمية معنى متغير في ضوء الدرجة الثانية المعقدة الصيغ والوظائف ، ثم يتم تحديث نظرة المذهب الطبيعي للعالم. المذهب الطبيعي يسعى باستمرار من أجل نظرة متماسكة ومنهجية للعالم، وتتسق معرفة حديثة لجميع العلوم. بالرغم من انه قد لا ترقى النزعة الطبيعية إلى هذا المستوى العالي، لكنها لا تستطيع ذلك هذا ما يدحضه العلم. ثانيًا، يصوغ الإلحاد العلمي بعد ذلك ردوده لاقتراحات لاهوتية محددة أن العمل الإلهي يمكن اكتشافه في ظواهر جديدة غريبة. علم اللاهوت قد يسيء تفسير الظواهر المتاحة، ويقلل من شأنها التقدم العلمي المستمر، أو نسيان كيف هو الغياب المستمر للأدلة. ثالثًا، يقترح بعض اللاهوتيين أن هذا طبيعي أي العمليات الغريبة التي تذهل الفطرة السليمة أو الخبرة لدينا، إن الموضوعات المتعلقة بالطبيعة هي في الواقع قوى إلهية تعمل كجزء من العالم. بسبب كون الطريقة الطبيعية للعملية غريبة جدًا، فهذه اللاهوتيات تحكم على ذلك إنه مكان حيث الفعل الطبيعي والعمل الإلهي متطابقان، والله والطبيعة متداخلان. بجانب من وجهة نظر وحدة الوجود أن الله مطابق للطبيعة وموقف تقديري المذهب الطبيعي الديني تجاه الطبيعة، اللاهوت الاختياري "إله العالم" هنا بما في ذلك وجهة نظر الانحراف التي يبثها الله جوهريًا في كل الطبيعة مع البقاء غير مادية؛ الوحدة الشاملة إدراج الطبيعة في خالق أعظم هو الله؛ فكرة عموم النفس بأن الطبيعة جوهريّة واعية وموجهة بعقل الله الكوني. وصناعة وجهة نظر اللاهوت عن إله ناشئ كونيًا عن كذب تشارك في تنمية الطبيعة. يجب لاحظ أيضًا كيف يختلف المفكرون المتأملون الأهمية الكاملة لأي ظاهرة معينة. على سبيل المثال، الشمولية الكمية، أو الظهور البيولوجي، يمكن اعتباره دليلاً على الوحدة من جانب واحد مفكر ودليل على الوعي الكوني من قبل شخص آخر، ومفكرين آخرين يحاولون الجمع بين الوحدة مع عمومية النفس. ال مجموعة متزايدة من العمل من هؤلاء غير الخوارق تلقت اللاهوتيات

استجابة إحادية قليلة، أو الكثير من الاهتمام من المذهب الطبيعي الفلسفي بشكل عام، على الرغم من نمو الحوارات الخاصة بهم إلى حد كبير وهذا الوضع مؤسف، ونأمل أن يتم إصلاحه في المستقبل. هناك بدائل عن الطبيعة الخارقة تستحق الدراسة الجادة، والفحص الإحادي الوثيق. هذا بشكل خاص صالحة لأن اللاهوتيات غير الغربية، جنبا إلى جنب مع علم اللاهوت التوفيقي بين الشرق والغرب، سيمثل نسبة أكبر بكثير من التكهات الدينية في مستقبل الإلحاد ملزم للإشارة إلى مدى المراجعة يتوق اللاهوتيون لرؤية العمل الإلهي كاملاً في الداخل، ومستمرة مع الطاقات والعمليات الطبيعية وهم يخاطرون بشدة. سوف يسأل الإلحاد العلمي، إذا كانت تلك الأفعال التي يُفترض أنها إلهية هي أيضاً طبيعية تماماً ومفهومة من قبل العلم أيضاً، فلماذا إذن يجب اعتبارها إلهية؟ إنهم مختلفون تماماً، بغرابة، مما توقعه المذهب الطبيعي، لكن تتكيف المذهب الطبيعي دائماً من خلال الاندماج في الطبيعة أي شيء مؤكد مؤثر ومستمر مع باقي الطبيعة. العلم لم يكتشف الجاذبية فقط لإعلانها خارقة للطبيعة. النيوتريونات التي تتدفق من خلالنا بشكل غير محسوس ليست خارقة للطبيعة. عالم الكم ليس خارق للطبيعة. يزعم ترتبط القوى "الإلهية" ارتباطاً وثيقاً ووثيقاً مع بقية الطبيعة هي مجرد المزيد من الطاقات الطبيعية، وليس في الحقيقة مظاهر إله غير طبيعي. بالإضافة إلى ذلك، ما لم يكن باستطاعة علم اللاهوت "إله العالم" إظهار أن القوى "الإلهية" في العالم لها أيضاً واقع يمتد إلى ما وراء العالم، سوف ينتقل إلى مجرد وحدة أخرى. يمكن للمؤمنين الدينيين يعبدون بإجلال الملامح الكلية للكون أو نهاياته الناشئة، لكن عبادة الطبيعة قدر بعيد من حيث يتوقع المؤمنون العاديون أن يقودوا. معظم المسيحيون لا يلتقطون أحدث الكتب حول الوعي الكمي الكوني لأنهم يريدون ليصبحوا عبدة الطبيعة. هذه حقا مشكلة اللاهوت وليست مشكلة الإلحاد، ولكن أتباع الإلحاد يجب أن يكونوا مدركين عندما لا تتحدث اللاهوتيات التنقيحية حقاً عن الله بعد الآن. إحياء اللاهوت الطبيعي يربط اللاهوت نفسه في عقدة تحاول التهرب من العلم أو تكملة العلم. يمكن أن يكون إستراتيجية هناك أكثر ذكاء. ماذا لو تمكن اللاهوت من السيطرة على ما يعتبر علمياً في الواقع؟ القرون الوسطى خنقت على أي شيء يدعي معرفة العالم وهو أمر لا يمكن استعادته في العصر الحديث، حتى الآن لم تكن الحداثة ما كانت عليه من قبل، على الأقل في بعض القاعات الأكاديمية. ربما يمكن أن يكون علم اللاهوت الطبيعي أحياناً بالكامل من خلال تصميم منهج لاهوتي لتفسير الطبيعة. تفسير الإنسان لاهوتيا ستكون التجربة دائماً حصن الإيمان، لكن مع الاعتراف بالواقع للعلم و / أو الميتافيزيقيا قد يكون جيل جديد من اللاهوتيين البروتستانت لديهم سعى إلى طريقة جديدة

للتعامل مع الطبيعة قد ذهبوا بعيدًا جدًا.. أليستر ماكغراث McGrath، أستاذ علم اللاهوت التاريخي السابق في جامعة أكسفورد، وأستاذ حاليًا من اللاهوت والوزارة والتعليم في الكلية الملكية Kings College لندن مثالاً على جهود إعادة الإعمار هذه. مهما كانت الطبيعة، فهي على الأقل بالنسبة للمسيحيين خلقها إله يجب أن تكون له تصميماته ولديها شيء لتفعله مع المصمم. الأخطار على الإيمان المرتبط بعلم اللاهوت الطبيعي التقليدي، وفقاً إلى ماكغراث McGrath، ينشأ من طريقة البدء مما هو معروف عن الطبيعة إلى استنتاج معقول وجود خالق وحيد خارق للطبيعة، دون افتراض أي قناعات دينية على طول طريق. حاول هذا اللاهوت الطبيعي أن يشرح ويعقل تبرير الإيمان بالله لأي شخص، وليس فقط للناس الذين هم مؤمنون بالفعل. أحدث عمل ماكغراث لإصلاح اللاهوت الطبيعي يتخلى عن هذا الهدف العالمي من إقناع غير المسيحيين، والتخلي عن تقاليد علم اللاهوت الطبيعي. بدلاً من ذلك، هدفه الأكثر تواضعاً هو الإيمان الفردي: إظهار كيف يكون الشخص بالفعل مؤمن راسخ يمكن أن يقبل بشكل معقول المعرفة الطبيعية لأن كل المعارف الطبيعية تتحول إليها أن تكون متسقة مع الإيمان بالله. بعباراته الخاصة، من كتابه الأخير سر مفتوح: رؤية جديدة لعلم اللاهوت الطبيعي يكتب، "هذا الكتاب يحدد بشكل مميز تطوير نهج مسيحي في علم اللاهوت الطبيعي بعبارة أخرى، يتطلب عمل اللاهوت الطبيعي أولاً كونه مسيحياً. إذا كنت مسيحياً، إذن فأنت مستعد لعلم اللاهوت المسيحي: يقال أن اللاهوت المسيحي يوفر الإطار التفسيري الذي يمكن أن تكون الطبيعة من خلاله "مرئية" أو "يقرأ" بطرق معينة محددة - طرق لا تفرضها الطبيعة نفسها بالضرورة. يقال إن اللاهوت المسيحي يوفر إطار تفسيري من خلاله الطبيعة يمكن "رؤيتها" بطريقة تتصل بكائن غير محدود. لا يخلج ماكغراث من التصريح بشكل متكرر وواضح بمنهجه الجديد: "فهم مسيحي للطبيعة هي الشرط الفكري المسبق لعلم اللاهوت الطبيعي الذي يكشف عن الله المسيحي". ثقة ماكغراث الواضحة في أن طريقته ستفعل ذلك تعطي النتائج اللاهوتية المتوقعة لكنها على الأرجح ليست كذلك وهي في غير محلها. في الواقع، يبدو أن النجاح مضمون. طالما يتم إعادة تفسير أي معلومات عن الطبيعة أولاً باستخدام الحقائق المسيحية، يمكن أن تكون هذه المعلومات "جعلها" منسجمة منطقياً مع الإله، "تم اكتشافها" لأن تكون دليلاً على الله، وحتى "تُؤمّر" كفعل إلهي بواسطة الله. ليس من الصعب تحقيق الاتساق المنطقي، طالما بقي اللاهوت غامضاً بشكل مناسب بشأن الله. إذا كان المفهوم اللاهوتي عن الله لا يمكن أن يُقبض عليه في تناقض مع الحقائق الطبيعية "المعاد تفسيرها"، التي لا ينبغي أن يكون من الصعب ترتيبها مسبقاً، ثم هؤلاء الحقائق منسجمة

منطقيًا مع الله ولا يمكن دحضها لـ الله. تفسير الحقائق الطبيعية كدليل على الله ليس أكثر صعوبة. طالما كان كل مسيحيًا على استعداد لتوقع الحقائق الطبيعية المعروفة، بشكل متوقع هناك بالنظر إلى ما يمكن أن يخلقه الله، قد يبدو أن الله هو التفسير "الأفضل" لتلك الحقائق، حتى يمكن اعتبارها أدلة مؤكدة، في طريق إعادة تفسير جوانب الطبيعة بشكل مرض لتأكيد الأدلة على الإله المسيحي يمكن اشغال اللاهوتيين به. كشف الفعل الإلهي في الطبيعة العمليات الأكثر ميلًا إلى المغامرة بالنسبة لمسيحي علم اللاهوت، بسبب تداخل الآلهة والطبيعة، ولكن يبدو أن ماكغراث منفتح على الفكرة. ثقة ماكغراث في نوعه من علم اللاهوت الطبيعي لا يمتد إلى أبعد من السماح للعلم بالتوصيل معرفة الطبيعة بطريقتها الخاصة، بدلاً من ذلك، يجب تشويه سمعة العلم على أنه مجرد طريقة واحدة لتفسير الطبيعة من بين العديد. هذا تشويه بسهولة تقصير الدوائر التقليدية اعتماد اللاهوت الطبيعي المفرد على العلم والانفتاح على علم اللاهوت الطبيعي الجديد لماغراث. كذلك يجعل تفسير أي نظرية علمية أكثر من اللازم بسيط - حيث تمثل النظرية العلمية الطبيعة فيها بطريقة يصعب التوفيق بينها وبين الإله المسيحي المألوف، يمكن تعيين هذه المعلومات العلمية تحتيتها جانبًا وتجاهلها على أنها مجرد إفراز لتفكير مرء "طبيعي" أو "ملحد". على حد تعبير ماغراث، مثل النص، الطبيعة "مقروءة" أو "مفسرة" في مجموعة متنوعة من الأخلاق. وبالمثل النظريات العلمية يمكنها "قراءة" أو "تفسير" بشكل ملحوظ سلوكيات متباينة: فبعضها يفسر إذن داروين ونظرية الانتقاء الطبيعي على أنها تتطوي على الإلحاد، حيث يرى الآخرون أنها تدعم بقوة الايمان بالله. ومع ذلك، في حين أن الطبيعة الصبورة على مثل هذا القراءات المتعددة لا تتطلب منهما ولا تضيي الشرعية عليها. الطبيعة لا تقدم لها التفسير المأذون به. بطريقة ما، طريقة ماغراث في اتخاذ الميثافيزيقي أن تكون الطبيعة مرنة إلى أجل غير مسمى، وقابلة للتفسير من قبل أي شخص. النظرة العالمية تمد بلطف المنافسين بوجهات النظر العالمية. نفس الحق ينتحل إلى لاهوته. لهذا السبب، هو لا يمكن أن يشككي بشكل عادل إذا تبني المذهب الطبيعي نظيرًا الموقف الميثافيزيقي - كيف يبدو هذا تعويذة طبيعية: "فهم طبيعي للطبيعة هي المطلب الفكري المسبق لطبيعة العلم الذي يكشف عن النظرة الطبيعية للعالم". في الواقع، إذا ادعت المذهب الطبيعي الفلسفي ذلك فقط بقبول الطبيعة يمكن أن تكون احتكارية يقدم العلم كل الأدلة اللازمة لتأكيد المذهب الطبيعي، لا يمكن أن يفاجأ ماغراث. كثيرا ما يتهم علماء الطبيعة والملحدين بالافتراض أن الطريقة الوحيدة لمعرفة الطبيعة هي من خلال العلم، والعلم فقط والتنظير حول الكيانات الطبيعية، لذلك كان "اكتشاف" العلم لعالم طبيعي ملائم سلفًا.

يتبع ماكغراث وفقا لذلك الحجج مع هذه الطبيعة الفاضحة في العديد من كتبه، على الرغم من أنه عندما انخرط في الجدل مع دعاة العلم والإلحاد، فإنه يقوم بتصوير "الأصولية الملحدة" على أنها المشكلة الحقيقية في نهاية المطاف، في مواجهة ما بعد حدثية محترمة بين الروايات الكبرى المتنافسة، يمكن أن يلعب ماكغراث هذا التعادل. إنه لا يحاول بعقلانية تحويل غير المؤمنين، ولكن فقط للدفاع عن المؤمنين العقلاء. على الرغم من الطريقة التي يأخذ بها ماكغراث الطبيعة بعيدًا عن العلم ينفي ذلك يمكن تصور الطبيعة على أنها تمتلك واقعًا ثابتًا خاصًا بها للمساعدة في اتخاذ القرار، التوفيقية الحقيقة بين الروايات التفسيرية الجديدة الخاصة به لكي نكون منصفين، فإن علم اللاهوت يفعل نفس الشيء مع الله. حتى الآن فيما يتعلق باللاهوت، لا يمكن أن يكون لله فكرة مسبقة طبيعة خاصة به، مما يسمح لعلم اللاهوت بالعمل مع أي أفكار عن الله قد تكون مفيدة: الشرط الأساسي للمعرفة الحقيقية بالله هو التخلي عن أي أفكار مسبقة تتعلق بطبيعة الله، أو معرفة طريقة ومكانة الله عن طريق الوحي. " يجب على ماكغراث أن يتفاوض بشأن المخاطر اللاهوتية التي تنتج نوحه، لأنه لا يستطيع التفكير حقًا في أن الله مع خطة لن يخلق إلا طبيعة بدون الشكل - لم يكن الهدف من خالق إلهي أن يعطي العالم شكله المحدد؟ هذا هو السبب في أن هذه الفكرة الطبيعة ليس لها بنية جوهرية ليست نهائية كما يعتقد ماكغراث، ولكن فقط عائق ميتافيزيقي مصطنع أثير لمنع العلم من الحصول على أي إجابات نهائية. عندما تستخدم البشرية قواها المعرفية للقيام بذلك العلم التجريبي، نزل الطبيعة مقنعة، ولكن مرة واحدة تفتح أعيننا على الدين، وعندها فقط تفتح أعيننا على الواقع. يتساءل المرء لماذا ينزعج المؤمن من معطيات العلم، مع القليل الذكاء من الحري بالإنسان الاهتمام بالذي خلق العلم. ماكغراث، مثل البعض علماء اللاهوت الكالفيني المماثلين، يشيرون إلى أن أدمغتنا تعمل بشكل صحيح فقط مع الإيمان ب خالق خارق للطبيعة - تفسير لاهوتي انتقائي للغاية لا يمكن تجنبه، يجب أن يشير علم الإلحاد العلمي إلى أن علم اللاهوت الطبيعي فضل الله على عقدة الذكاء العلمي نفسها في التواءات عندما لا يستطيع العلم المستقل أن يؤكد وجود الله. إذا خلق الله ذكاء من تلقاء نفسه لا يمكن أن يجد الله في النهاية، كعلم اللاهوت الطبيعي التقليدي الذي ادعى أنه يمكن ذلك، فلماذا عناء مناقشة اي علم؟ كشف اللاهوت أنه قد افترض بالفعل أن العلم كان غير ذي صلة، لأن أي خالق راغب في جعل الناس قادرين بشكل مباشر وبديهي أن يصدقوا بوجوده أعلم أن الله لن يعتمد على أي نمط أقل من المعرفة. عندما يناشد ماكغراث الوحي ليضمن أن أي علم لن ينحرف عن هذا الوحي، من الواضح أنه لم يكن لديه نية لترك اللاهوت يتمتع طبيعيًا

بالاستقلالية، تمامًا كما يحرم العلم تبعية الطبيعة لـ الله. هل يمكن أن يتجنب اللاهوت الطبيعي الإلحاد؟ في النهاية، ماكغراث لا يحتاج إلى الطبيعة، لكن من الظلم اتهامه بأنه يضع اللاهوت بديلاً للإلحاد بل هو يسعى لإيجاد التركيبة الصحيحة فقط التي توازن بين الموقنين، حتى يتمكن النهج الجديد أن يتجنب النقد من جانب العلم أو المنطق العلمي الإلحادي. إيجاد تركيبة قابلة للتعديل الحاسم. لا يستطيع "علم اللاهوت العلمي" الخاص به حقًا يطفو بحرية بين حقيقتين مرتنتين، الله والطبيعة، لأن ذلك سيسمح بعدد غير محدد من الروايات الكبرى الصالحة على قدم المساواة، حتى بالنسبة للمسيحيين. القيود التي يحتاجها والقيود التي يجدها. بادئ ذي بدء، ماكغراث ليس لاهوتيًا راديكاليًا - إنه يعمل تمامًا بوعي ذاتي داخل الإصلاح التقليدي البروتستانتي. كما أنه ليس عالمًا راديكاليًا - منكرًا. لديه خلفية علمية ويمكنه تقبل بإخلاص مجالات العلوم المثيرة، كعلم الوراثة وغيره من العلوم المعرفية. إنه قادر تمامًا على قبول النظريات العلمية حيث حساباتها تتماشى بشكل ملائم مع روايته المسيحية. على سبيل المثال، النموذج الكوني الحالي للانفجار العظيم كأصل لكوننا له كل الصلاحية لكنه يتمنى، بما أنه على دراية جيدة بالمسيحية توافق الحكاية الميثولوجية للخلق مع الرؤية العلمية "ليكن هناك ضوء"، لذلك لم يفعل ماكغراث تسمية الانفجار الكبير وقوانينه "الدقيقة" بأنها اختيارية حسب تفسيرات الملحدون. (إذا كان لعلم الكونيات المستقبلي شيء آخر نقلة نوعية لتفضيل نظرية الحالة المستقرة، فإن نظرية الكون الأبدي ستعود إلى مجرد تفسير طبيعي في عيون ماكغراث. عندما كان النموذج البيولوجي للتطور من قبل الاختيار أو الانتخاب أو الانتقاء الطبيعي هو الموضوع بدلاً من ذلك، لا يستطيع ماكغراث أن يضيف عليه الكثير من المصادقية، لذا فإن "الحوار" يكاد يكون مستحيلًا: من مناقشتنا للجوانب الدينية ل علم الكونيات الحديث، سيكون من الواضح أن المادية تقدم العلوم أسسًا هامة وإيجابية للدين من الواضح أنه يمكن "رؤية" الله في السماء ولكن ليس على الأرض، على الأقل في الأرض التي تبحث عنها علوم الحياة. لا يوجد مكان يرفض فيه ماكغراث الجيولوجيا على أنها مجرد عالم طبيعة، لذلك فالأرض ليست مسطحة أو أرضًا فنتية حب الطرح اللاهوتي، لكنه متأكد تمامًا من أن التطور الطبيعي لا يمكن أن يكون صحيحًا. لنفترض جدلاً أن ماكغراث يمكنه تعديل المسيحية المفضلة لديه بمرونة التوافق مع المعرفة الطبيعية بأكملها ويفسرها بشكل انتقائي. نجاحه اللاهوتي يجب أن يحكم عليه من قبل زملائه المسيحيين، وليس الملحدون. بدلاً من ذلك، يصدر علم الإلحاد حكمًا على كتاب ماكغراث الأهداف العامة والمنهجية بأنه يهتم بالإيمان بالله بقدر معقول. كيف يمكن أن ينجز الإلحاد هذا النقد؟ ربما ليس للإلحاد صلة

هنا. ماكغراث " الإيمان الفردي التفسيري بالله "تم تصميمه للسماح للمسيحيين كي يؤمنوا بالله بشكل معقول لأن كل المعرفة البشرية يمكن أن تكون متماسكة مع هذا الإله. لا يفعل اللاهوت الجديد هذا فقط، بل يلغي الأسباب المحتملة لنقد الإيمان بالله (ما هي "المعرفة" التي لا تتسجم مع الله يجب أن يعترف المؤمن؟)، لكن لا يمكن لأي نظرة منافسة أن تعترف بذلك لديك تفسير أفضل لجميع المعارف البشرية. وتذكر أن الصيغة سهلة الاستخدام، "لأن الحقيقة / الحدث الطبيعي، أرادهما الله بهذه الطريقة، تتمتع ميزة كسر التعادل بالبساطة فقط في حالة وجود منافس يمكن أن يجمع النظرة العالمية ويقدم تفسيرًا "أفضل" وبنفس القدر للعالم . الاستراتيجيات المتاحة في علم اللاهوت ضد هذا التفسير الفردي للإيمان بالله محدودة. هناك المفاصل الثلاثة الضعيفة لميتافيزيقيا الهيكل البنيوي. أولاً، يمكن أن يستهدف الإلحاد العلمي هدفاً مهماً ألا وهو قابلية التأثير: وجهة نظر ماكغراث بأن الإسهامات الإلهية مع العالم الطبيعي تستحق أن يطلق عليها "تفسيرات" من الأدلة الطبيعية ، بحيث يمكن أن تكون على ما يرام المرشحة للفوز بلقب "أفضل" التفسيرات بيد أنعلم الإلحاد لا يتفق مع مثل هذا الطرح. ماكغراث لديه للغاية فكرة رقيقة لما يمكن اعتباره تفسيرًا، ولاهوته الطبيعي شامل للغاية أن أي شيء وكل ما يحدث في العالم الطبيعي يجب أن يكون قابلاً للعد كدليل على وجود الله . يجب أن يكون هناك وقفة عاكسة طويلة أخرى هنا تأمل ما إذا كان استخدام الله "لشرح" كل الأدلة يسمح لله أن يكون له أي قوة تفسيرية على الإطلاق .ثانيًا، مرونة ماكغراث ما بعد الحداثة هي أن الله هو من شأن المسيحية، ولكن المرونة فيه هي أن الطبيعة والعلوم معرضة للنقد. يمكن أن يلجأ علم الإلحاد إلى فلسفة العلم للحصول على المساعدة. هل يمكن لأرائه حول اللانهائية الطبيعية ومعاداة الواقعية العلمية أن تصمد أمام التدقيق؟ بغض النظر لدعوات ماكغراث المتكررة لشخصيات مثل توماس كون وإيان باربور ، لهذا النوع من العلم ولم تكن مناهضة الواقعية أبدًا نموذجًا مهيمناً في العلوم الاجتماعية ، ناهيك عن أي علم آخر ، أو فلسفة العلم. إذا كانت الآراء أكثر واقعية عن العلم فهم مخطئون حقًا، ماكغراث لا يقدم شيئاً لإثبات هذه الحالة. دعواته لميكانيكا الكم ومنهج "التكامل" لا يقوم بعمل ميتافيزيقي بالنسبة له هنا، حيث أن ميكانيكا الكم بالكامل توافق على القوة التفسيرية الهائلة له ولمادية القوانين والصيغ التي تستبعد أي نموذج بديل من أجل المستوى الكمي للواقع. الخلافات الوجودية تفسيرات ممتعة جدًا لعلماء الفيزياء، لا يمتد إلى الشك فيما إذا كان هذا المجال علميًا يأخذ شيئاً عن الواقع بشكل صحيح جدًا، وهذا الصواب لا يترك مجالاً للاهوت "التفسيرات"، كما لو أن الله يمكن أن يعمل هناك. ميكانيكا الكم ككل واقعية للغاية حول ما إذا كانت الطبيعة

تطيع ما أكدته بشدة قوانين الكم، حتى لو انحرفت عن الواقعية البالية التوقعات حول المكانة والحتمية الصارمة. ماكغراث لا يستطيع ادعاء ذلك بجدية إذ في هذه الحالة يجب تخفيض ميكانيكا الكم ككل من إنتاج معرفة صحيحة عن الطبيعة. إلا إذا كان لدى ماكغراث فلسفة علمية مناسبة قادرة على تسوية السؤال العام للواقعية العلمية، لم ينشرها بعد. ومع ذلك، يجب عليه الجواب في فلسفة العلم عن بعض المسائل الجادة. ماذا يعرف عن المنهجية العلمية لهذا العلم؟ يقول إن الطبيعة لم تكن أبدًا بشكل حاسم تشير إلى النظرية العلمية التي تفهمها بشكل صحيح، ولكن إذا كان الأمر كذلك، فمن الغموض أن تكون تجريبية الاختبارات تضيق الخيارات النظرية. فجميعنا يعرف، لا يمكن أن تكون الأرض حقًا في مركز الكون، على الرغم من الأدلة الجيدة التي تثبت ذلك. حقيقة، ماكغراث لم يجبر على اتخاذ هذا الموقف السخيف منذ ذلك الحين، ينكر أن الطبيعة لها سمة جوهرية، ومستقلة من الناحية النظرية الواقع ، لذا فإن الأرض بالمعنى الدقيق للكلمة لا تستطيع ذلك حقًا "كن" في أي مكان ، و (2) سيعترف بوجوده أدلة إيجابية كافية لاستبعاد محورية الأرض. قد يحكم القارئ على سلامة العقل من هذا الخيار الأول. فلسفة العلم تلاحظ اعتراف الخيار الثاني بأن العلم يمكن أن يستبعد خيارات ضعيفة من خلال التقدم النظري. لماذا لا يستطيع التطور الطبيعي من أي وقت مضى الانتقال إلى النقطة التي يكون فيها واسع النطاق وإن هذا التأكيد يستبعد بشكل فعال الخيارات الأخرى؟ كيف يبرر ماكغراث حقه الانتقائي الحكم على النظرية العلمية، مهما كانت جيدة توم تأكيدها تجريبيًا، ولا يزال لا يمكن استبعاده عمليًا لصالح تفسيرات بديلة (إلهية)؟ مرة أخرى، يبقى هنا لغز كيف يمكن للعلم أن يحرز تقدمًا نظريًا من خلال استبعاد الفرضيات غير الضرورية بشكل حاسم من الاختبار التجريبي. إذا كان أحد العلوم (geology) ، الجيولوجيا يحق له أن يكون على يقين من أن الله ليس بحاجة إليه لشرح سبب وجود الحفريات على قمم الجبال، لماذا يجب ألا يحدث ذلك مع علم آخر هو (علم الأحياء) ألا يكون قادرًا أبدًا على استبعاد الفرضيات غير الضرورية المماثلة حول المشاركة الإلهية عندما يكون الانتقاء الطبيعي قد شرح كل الأدلة؟ ثالثًا، صعوبات ماكغراث مع فلسفة العلم والطريقة التي يحكم بها العلم بشكل واقعي بشأن التفسيرات غير الضرورية تساعد على جلب آخر عرض نقاط الضعف الرئيسية. انتقائته الغريبة حول المجالات العلمية التي يمكن تقديمها المعرفة الحقيقية بدون علم اللاهوت تحتاج لإعادة التفسير، في حين أن المجالات العلمية الأخرى ستبقى إلى الأبد تتطلب إشرافًا دينيًا أحيانًا، إجازات لاهوته عرضة لاعتراض تاريخي. تكون انتقائية ماكغراث التفسيرية رهينة في النهاية لتقلبات الانجراف الثقافي

الأوسع؟ يتصور عالم لاهوت من القرن السادس عشر يستخدم ماكغراث أسلوب علم اللاهوت: يجب ألا يكون علم الفلك الكوبرنيكي كذلك بشكل واقعي، ولكن فقط "كنموذج" رياضياتي غير قادر على الحصول على الطبيعة بشكل صحيح. بعد ذلك، تخيل في القرن الثامن عشر عالم لاهوت القرن يطبق لاهوت ماكغراث للنزاعات والحوارات في ذلك الزمن: الجيولوجيا لا يجب أن تؤخذ بشكل واقعي، بسبب ما ينذر بالخطر التفسيرات الطبيعية التي تتجاهل المسبب الإلهي للكوارث المذكورة في الكتاب المقدس. القيمة الحرفية قراءات الكتاب المقدس ليست أولوية ماكغراث، ولكن يقول المزيد عن التيار البروتستانتي السائد اليوم، بدلاً من ذكاء ماكغراث اللاهوتي. تقدير كرامة البشرية كإله خاص يبقى الخلق أولوية ماكغراث، كرامة ضائعة من وجهة نظر أو من من منظور التطور غير الموجه. ولكن ذاك فقط أولويته اليوم. بالفعل بعض المسيحيين الراديكاليين يجد اللاهوتيون الكثير من الكرامة الإنسانية في عملية طبيعية تصل إلى الله بدلاً من دفعها من الخلف بواسطة الله أو بتدخله. وليس للإنسانيين العلمانيين صعوبة احترام كرامة الإنسان بطريقة طبيعية تماماً. المسيرة الطويلة للتغيير الثقافي لا تترك شيئاً على حالها، ليس فقط الله (كما يعترف ماكغراث) أو "علم اللاهوت" (كما لا يرغب ماكغراث في الاعتراف به)، ولكن حتى دينه بالكامل (وهو ما سيفعله ماكغراث عندما أكره على الاعتراف). احتمال أن يكون الدين المسيحي يمكن أن يصبح راضياً تماماً عن عدم التوجيه قد لا يكون الانتقاء الطبيعي مقلماً لمكغراث أو يخلق عنده كوابيس، لكن أشياء غريبة حدثت للدين الذي يعيش لآلاف السنين. يعترف ماكغراث بأن هؤلاء المسيحيين المستقبليين عادلون كمؤمنين منطقيين أيضاً؟ من الناحية الفنية، يقول ماكغراث "يجب أن يسمح التوحيد الفردي التفسيري لأولئك المسيحيون أن يتبنون في المستقبل وجهة نظر لاهوتية للعالم يمكن أن يتعايش معها الجميع"، لذلك لا يلوح في الأفق تنفيذ ماكغراث، الذي لا يعد بالتقارب العقلاني الصارم على إله محدد بشكل فريد و لا بالتوفيقية مع نظام لاهوتي، بعد كل شيء ومع ذلك، فإن الإلحاد العلمي يحتل أوسع نطاق تاريخي منظور يمكن أن يكشف كيفية دفاع ماكغراث عن "عقلانية" مسيحيي اليوم وكيف تذهب إلى عكس ذلك في النهاية باتجاه متطرف تعسفياً تماماً ورهينة أولويات القيمة المتغيرة وغير المتوقعة للانجراف الثقافي بدلاً من السبب المستقر. ماكغراث يطالب بشكل أساسي بعلم اللاهوت الطبيعي المسيحي ويريد أن يفرض بشكل استبدادي توازن عصر ثقافي واحد من الراحة مع العلم في جميع العصور، بغض النظر عن المعرفة أو الحكمة التي قد يمتلكونها. الاستبداد الثقافي الذي يجذب انتباه الإلحاد المدني واحترامه للحريات الفردية والمساواة والإنصاف، ومثل هذا الاستبداد القسري لن

يرتكب إلا ظلم جسيم على الأبرياء، وعلى الناس الذين يحاولون أن يكونوا مسيحيين مخلصين كماكغراث نفسه، إذا كانت قدرة اللاهوت الطبيعي على إحباط التقدم العلمي غير تامة بسبب انعدام الأمن الخجول من الأوقات الماضية. فإن مصير اللاهوت الطبيعي الاندحار أمام نظرية النسبية العلمية، بمعنى ما، لأنها تظل معتمدة على تقدم العلم يجب أن يتبع ماكغراث حدسه العلمي يشعر بهذه الوجهة النسبية في المستقبل. لا يستطيع أن يجبر نفسه على تشويه سمعة الأديان الأخرى المحرومة تمامًا من الحقيقة. كما يقترح هذا الجمال والخير توجيه تديننا بقدر أو بآخر نحو الحقيقة. إذا كان الدين في النهاية يصل إلى سمو الشعر، كما اقترح بعض المفكرين الدينيين العظام و McGrath ماكغراث من بينهم، إذن يجب على الإلحاد أن يتخلى عن خلافه، لا العقل ولا العلم نصبوا أنفسهم كمحكمين على فن. لكن الفن لا يستطيع تنظيم العقل والعلم أيضًا، لذلك كل هذا الحديث عن "علم اللاهوت العلمي" لماكغراث يرقى الآن إلى الصوت المكبوت والغضب، مما لا يدل على شيء. لو كان ماكغراث يريد تحويل الجدل النظري بشأن دليله على السؤال الفلسفي حول ما هو خير وحق للإنسانية وما هو أخلاقي ومدني فإن إقرانه ينتظرون بفارغ الصبر هذه المشاركة. كل شيء يعتبر، التوحيد الفردي التفسير لماكغراث يكاد يكون غير معرض للإلحاد. حيث تموت الآلهة ويستمر الملحدون وعلماء الدين في الحديث عن "الله كفرضية." دور العلم يجب أن يكون منوط بإحكام مكتوبة في أي مناظرة حول "العلم مقابل الله". هل الله حقا هو الفرضية المراد مقارنتها بالأدلة تمامًا مثل أي فرضية أخرى يأخذها العلم بالاعتبار؟ لا بد لنا من إعطاء كل إله نوع من الاعتبار بما يوجب أن تتلقاه فرضية الله؟ الآلهة من الديانات الشعبية لا تكاد تكون معقدة بحيث يتم التعامل معها مثل أي شيء مثل الفرضيات الفكرية، وهي تقع في علم الكتب المدرسية بلمسة واحدة متطورة. تخيل الآلهة أنها مشغولة باحتلال أي فجوات متبقية بالعلم المعاصر لا يمكن أن تكون فرضيات علمية، لأن "تأكيدهم" يعتمد كليًا على لا شيء من أي وقت مضى بشكل واضح لملء الفجوات. تستريح المعتقدات اللاهوتية الخارقة للطبيعة إلى ما وراء كل التجارب، دليل، "شرح" كل شيء من خلال شرح لا شيء، لا يمكن أن يكون موضوع الفرضيات العلمية أيضًا. لا يحتاج العلم إلى معاملة الآلهة على أنها الأقل علمية. لقد قضى العلم على كل أنواع الخوارق والكائنات غير الطبيعية التي تسكن الحكايات الأسطورية ذات الصلة مع الأديان الشعبية. أتباعهم المخلصون لم يفعلوا سوى جذب الكثير من الانتباه، مما لا يثير الدهشة، أن الأمر كان فقط في نطاق علم النفس وليس في الواقع الذي يديم تلك التخيلات. لقد لاحظ اللاهوت المنافسة مع علم. يأخذ اللاهوت مسار دوام الجهل والخطاب المناهض للعلم

الذي يفتقر إلى المصادقية للتحدث بشكل واضح عن العلم. لا عجب أن اللاهوتيين يرومون الاعتماد على الضغوط الاجتماعية لعزل المتابعين عن تعليم العلوم. يجب على المتابعين التفكير في السؤال لماذا الله الصالح يذهب إلى أبعد حدود الخلط بين التحقيق الصادق. في حين نرى اللاهوت بدلا من ذلك، وهو يسعى إلى التوافق مع العلم والإلحاد عن كثب ويفحص شروط التسوية، يجدها غير مقبولة. الإلحاد العلمي يعارض لاهوتيات "الله في الفجوة" أو "إله الفجوات"، و "الله في المفاجآت"، و "الله في العالم". هذا العمل من الإلحاد العلمي لم يطلب من العلم أن يأخذ مثل هذه الكائنات المتنوعة من الآلهة لتكون علمية. الإلحاد العلمي ليس المكان المناسب لمثل هذه الجهود حيث تموت الآلهة كلها أيضًا. عانت الآلهة المجسمة كثيراً بشكل فظ من الفصل في أيادي المعرفة الطبيعية المتنامية. ومع ذلك، نفس الخيال البشري الذي خلقها يمكن للآلهة المختلفة من قبله إعادة إنشائها بسهولة. أعاد اللاهوت صياغة آلهته مرارا وتكرارا، كما يجب، بعناية تعديل قاعدة المعرفة الداعمة لوجود الله. إذا كان لا بد أن يرفض اللاهوت معظم أو كل العلم، إذن يصبح الله مخادعاً أبويًا بشكل رهيب، والإلحاد الأخلاقي يسلم الحكم العادل غير الأخلاقي إلى من يرتكب جرائم ضد الإنسانية. إذا كان اللاهوت يدور بشكل دقيق في دائرة الحجج التي تدافع عن إله شديد التجريد، عقلاني يحيط تنفيذ الإلحاد بمثل هذه الآلهة إرتياب متشكك. إذا كان اللاهوت يبحث فقط عن الله في الفجوات الذي خلفها العلم، يصبح الله في الواقع مخلوقاً للعلم، والطبيعة تتحكم في تصميم الله بدلاً من العكس. إذا نجأ اللاهوت إلى تحديد الألوهية لعمليات خاصة وقوى الطبيعة، فإن الإلحاد لن يحتج على عبادة الطبيعة. لو يستعد اللاهوت ما يمكن اعتباره دليلاً طبيعياً إلى الحساسيات الدقيقة لأي عصر، سيكون بوسع الإلحاد المدني أن يطالب بالعدالة التعويضية للأجيال القادمة من المستقرين الصادقين. إذا ألقى اللاهوت العلمي باللاهوت الديني المتسم بالغموض المطلق أو الترخيص الشعري، بما يتجاوز كل الأدلة والحجج، فإن وجود الله وتأثيره سوف يتلاشى بهدوء، ووجد الإلحاد حليفاً مكوناً من العقل والعلم والفلسفة والطبيعية حيث يضغطون بشكل مشترك. يتعين على علم اللاهوت لمثل هذه الحالات المتطرفة وعلى علماء الدين الاحتفاظ الآلهة لهم من أجل التحدث عن أي شيء آخر. ومن ثم يمكن لكوكبة المنقذين أن ينضموا إلى جوقة من الأصوات المحتجة القائلة بأن الدين لم يكن أبداً متعلقاً بالآلهة، على أي حال، إجماعهم مع الإلحاد على عدم وجود آلهة حقيقية هو تقديم إحساس بالسلام طال انتظاره. كان هذا دائماً قدر اللاهوت للمساعدة في قتل كل الآلهة.